
سلسلة مغامرات سبعة بلمعة (2\7)
سبعة المقدام
في بيت الظلام
تأليف ورسوم:
المعتصم بالله المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم

سبعة المقدام
في
بيت الظلام

تأليف ورسوم:
ر.خ.

كان مطر ذاك الشتاء غزيراً.. والرياح الشديدة كانت تقرع بقوّةٍ نوافذ وأبواب بيت فارسنا "سبعة" ... ولكن القرع توالى وكأنّ الرّياح تريد أن تدخل البيت .. وصفرت الرياح قائلةً:
"سبعة" افتح!

هزّ "سبعة" رأسه قائلاً لنفسه:
لا..لا.. هذا مستحيل.. لا بد أن العاصفة أثرت على سمعي..

ولكنّ الرياح كرّرت:
"سبعة"!.. افتح يا"سبعة"!.. أنا صديقك القديم!
ونهض "سبعة" مدهوشاً وفتح الباب بجرأة ودهش عندما رأى التاجر "ستة" بدلاً من الريح..!!

و حيّاه "ستة" بعجل ودخل البيت بسرعة هارباً من المطر .. وما إن جلس بجوار المدفئة حتى بدأ الحديث قائلاً:

"سبعة".. يا صديقي العزيز.. أرجوك أن تساعدني...

"سبعة": على الرّحب والسّعة.. خيراً ما....؟

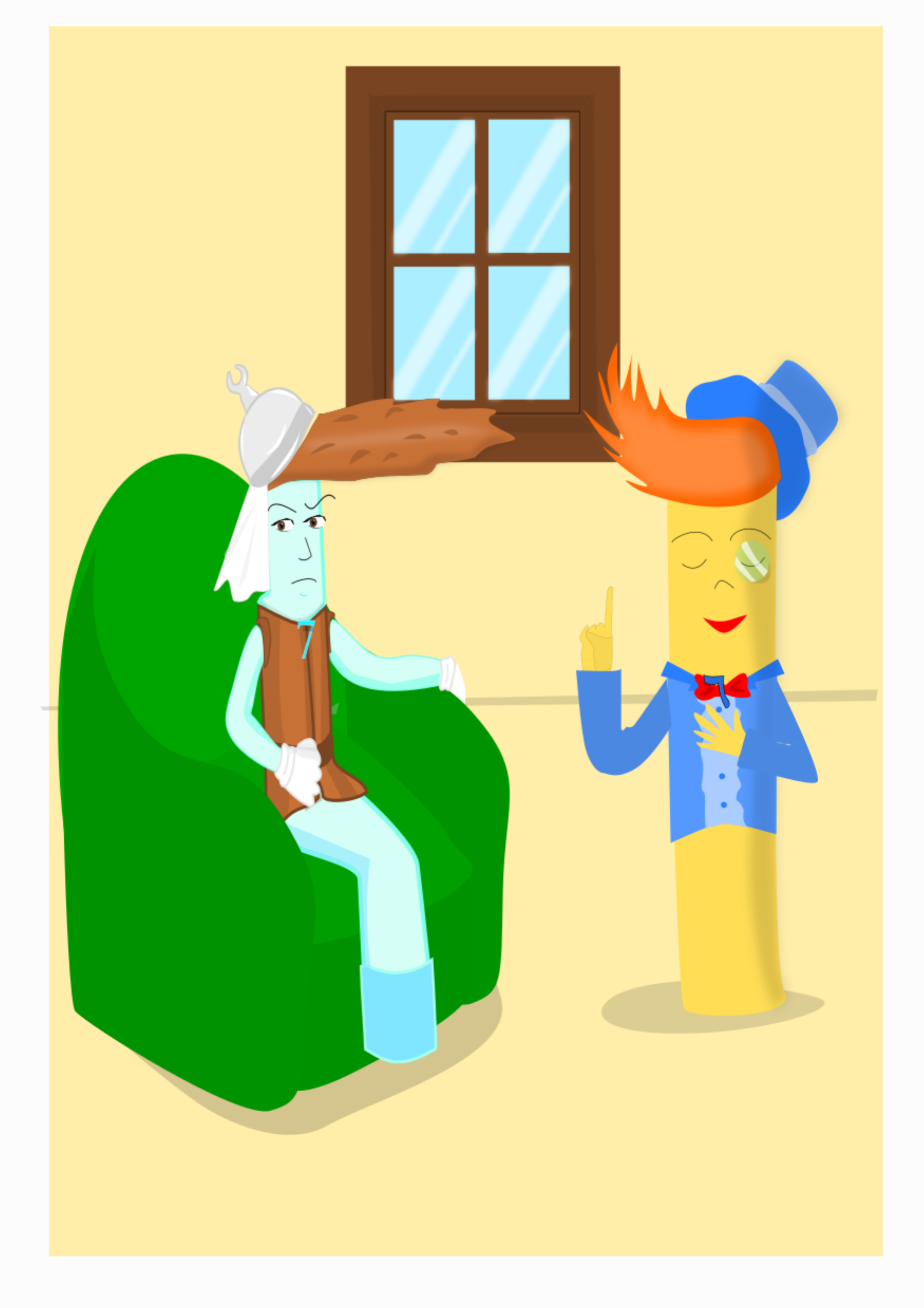
وقبل أن يكمل "سبعة" حديثه كان "ستة" قد بدأ بشرح مشكلته:
أنا تاجر.. تاجرٌ كما تعلم.. وليس كأي تاجر.. فأنا تاجر مجوهراتٍ طبعاً.. وهل تعلم قيمة هذه المجوهرات؟!.. إنها ثمينة.. ثمينةٌ جداً..

"سبعة": حسناً.. حسناً.. لا أرى مشكلةً في كل هذا..!
"ستة": ..نعم.. كنت في قافلتي الكبيرة

"سبعة": المؤلّفة من عربتك فقط؟
"ستة": ها؟!..نعم..كيف عرفت؟!.. هل كنت مع اللصوص؟

"سبعة": لا طبعاً.. ولكن المجوهرات لا تحتاج إلى أكثر من عربة..!
"ستة": .. آه.. صحيح.. ثم هجم عليّ اللص البغيض ذو الألوان..
"سبعة": ذو الألوان؟!

ضرب "ستة" وجهه وصاح:
ألا تعرف اللص ذا الألوان؟!.. حسناً.. سأشرح لك.. إنه اللص



"اثنان" ذو الألوان.. لديه قدرة عجيبة على تلوين نفسه بمختلف الألوان وهو مع ذلك يعجب بالألوان لدرجة أنه

يسرقها.. ولسوء حظّي أُعجب بألوان مجوهراتي وسرقها.. وانهار "ستة" حزيناً فأمسكه "سبعة" بينما أردف "ستة": أتفهم ما يعني هذا؟.. يعني مجوهراتي.. حياتي.. لاااا !

وأخذ "ستة" بالبكاء فقال "سبعة":
لا تقلق يا صديقي.. سوف أساعدك إن شاء اللّه!

انتفض "ستة" قائلاً وقد ذهب عنه البكاء:
حقاً.. وماذا تنتظر؟!.. هيا بنا..!

وانطلق "ستة" نحو الباب وسط دهشة "سبعة" الذي استسلم أخيراً ومضى معه!

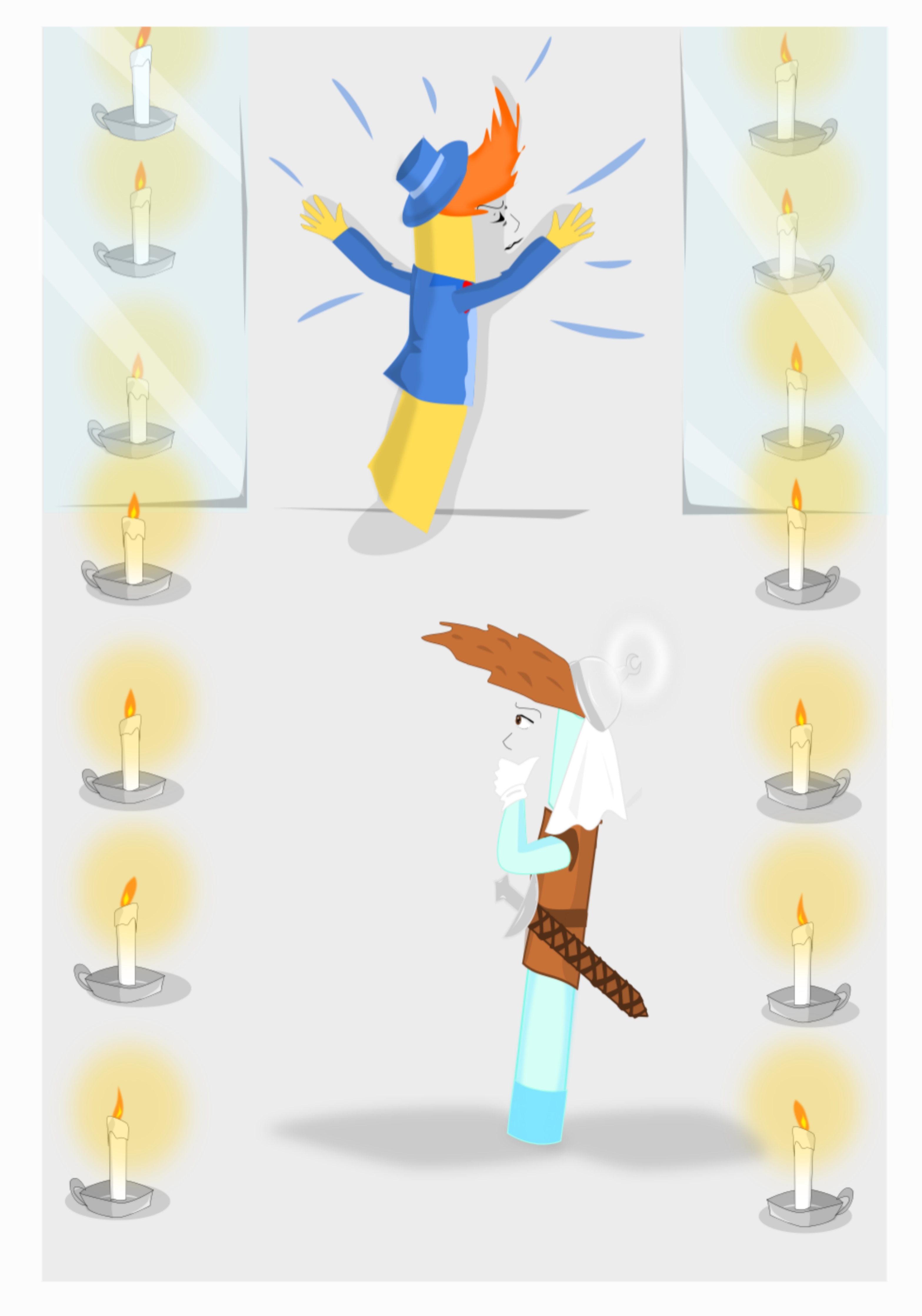
وقف الاثنان أمام بيت أسودٍ كبير ،له بوّابةٌ ضخمة.. وقال "ستّة" متململاً:
منذ متى كان القبض على اللصوص من الباب؟!.. على الأقل دعنا نتسلل من النافذة..

"سبعة": لا.. إن ارتكابه للخطأ لا يسوّغ لنا أن نخطأ نحن أيضاً يا "ستّة"!.. فالبيوت لها حرمة ولا يجوز لأحدٍ أن يدخلها سراً أو من غير الباب..

قال "ستة" ساخراً: حسناً ..إذاً أرنا كيف سندخل يا بطل!
ومضت لحظتان قبل أن تنفتح البوابة على مصراعيها

وكأنها دعوةٌ للدخول..
وتلعثم "ستّة" بدهشة:
لابد.. أنه.. فخ.. بالتأكيد هو فخ!
ولكن "سبعة" كان قد دخل البيت غير عابئ واضطرّ "ستة" أخيراً أن يتبعه وقد ملأ الجبن والهلع (الخوف) قلبه..!

كان المدخل مظلماً ولكن لحسن الحظ أن هناك صفّين من الشموع على جانبي الجدران.. كان الاثنان يسيران بحذر وسط هذا الضوء الخافت وفجأة لمع الهلال اللمّاع فتوقف "سبعة" ليستطلع الخبر بينما استمر "ستة" بالمشي وفجأة.. اصطدم بشيءٍ قاسٍ.. فصرخ وهو يدعك أنفه المحمر:
-آه.. ما هذا ؟!..بماذا اصطدمت؟.. كنت أظنّ أنّ الطريق مفتوح!



وتلمّس "ستة" أمامه وأحس تماماً بحاجزٍ قاسٍ رغم أنه كان يرى أمامه طريقاً واضحاً والشموع قد اصطفت على الجانبين ..!

وأثار الغضب مشاعر "ستة" بينما أخذ "سبعة" يتفحّص الحاجز بعينيه وفوراً التمع الهلال اللمّاع فالتمعت الفكرة في رأس "سبعة" وصاح:
آآ..فهمت!.. انظر هناك على الجانبين.. إنها مرآة تعكس لنا الشموع فنظنّ أن الطريق مستمر ..بينما أن الحقيقة أن

أمامنا جدار وعلى جانبيه مرآتان!!
وضحك "سبعة" معجباً بالفكرة أما "ستة" فصرخ:
وأين نحن؟! ..في السيرك؟!
وضرب الأرض برجله غيظاً وياليته لم يفعل لأن الأرض انفتحت من تحتهما وسقط الاثنان سقطةً قويةً على الأرض فصرخ "ستة":
آه.. وما الذي حدث الآن؟
"سبعة": لا شيء سوى أنك وجدت الطريق!
"ستّة": الطريق؟!.. الطريق المؤدّي إلى القبر ؟!
- لا بل إلى القبو!

ولكن "سبعة" لم يكن من أجاب ..وضحك صاحب الصوت بينما أخذ الاثنان يبحثان عنه وأخيراً وقع نظرهما على رقمٍ غريب الأطوار فشعره الطويل عجيب وعباءته السوداء غريبة والأدهى (الأغرب) أنها كانت مزينةً بمختلف الجواهر اللمّاعة المدهشة وهنا صرخ "ستة":
جواهري!.. جواهري يا "سبعة"!

واهتمّ "سبعة" والتمع هلاله بينما أردف "ستة":
هيا خذها منه يا "سبعة".. هيا!
"سبْعة":اهدأ يا "ستة" دعنا نفهم ما يريده أولاً..
"ستّة": نفهم؟!.. اللصوص لا يفهمون حتى يفهموك..

اللصوص لا ينفع معهم إلا الضرب والدروس التي لا تُنسى..
وانطلق "ستّة" فوراً ليُلَقِّن "اثنان" ضربةً قويةً ولكن يا للأسف ذهبت قوّته أدراج الرّياح عندما مرت يده ببساطة من خلال "اثنان" واصطدمت بقوّةٍ بالحائط ! إذاً لم يكن هذا "اثنان" بل كان مجرد شبح!

وبينما كان "ستة" يصرخ غضباً ،علا صوت ضحك "اثنان"..!
وأخيراً قال "سبعة":



توقعت أن هناك خدعةً ما.. فهو لن يسلِّم نفسه لنا بهذه البساطة على أية حال..

"ستة": وكيف عرفت أن هناك خدعةً يا ذكي؟!
"سبعة": لأنه عندما التمع هلالي اللمّاع آنفاً(منذ قليل) لاحظت أن صورة "اثنان" قد بهتت بدلاً من أن تتضح!

وعلى الفور أجاب "اثنان":
أحسنت يا فتى.. بدأت تعجبني!.. وفي الواقع هذه طريقة انعكاسٍ سهلةٍ تطبق باستعمال المرآة.. وهذا طبعاً في الظلام.. أما الآن فلم نعد بحاجةٍ إليه....

وأشعل "اثنان" الأضواء فسارع كلٌّ من "سبعة" و "ستة" إلى حجب أعينهما عن هذا الضوء المفاجئ وبعد أن اعتادت أعينهما أبصرا أمامهما بركة سباحةٍ كبيرةٍ ومملوءةٍ بالماء والأدهى من ذلك أن منسوب الماء كان يرتفع شيئاً فشيئاً

حتى بدأ يطغى على حواف البركة ليملأ الغرفة وهذا بالطبع لم يكن ليعجب "ستة" لأنّ الباب كان على الجانب الآخر من البركة وكان هناك ممر ولكن إن استمر الماء بالطغيان فلن يبقى ممر ولا .. ولا "ستة" ولا "سبعة" في الواقع..!

وأخيراً أوضح "اثنان":
حسناً.. دعونا نكمل اللعب!.. إذا كنتما مهتمان بحياتكما فعليكما أن تسرعا برمي ذاك النبل(السهم) الوحيد الموجود إلى جواركما بوساطة القوس لتصيبا به تلك البالوعة التي في أسفل البركة ولكن احذرا فإن فشلتما فلن يكون لديكما فرصة أخرى للنجاة.. ها ها ها ها!!!!

وعلى إثر تلك الكلمات ركض "ستة" فتناول القوس والنبل وهو يرتجف فقال له "سبعة":
انتظر يا "ستة".. لا يمكنك أن ترمي إلى الماء بتلك السهولة..
"ستة":ولم؟.. هل ترى أن الموضوع يحتمل الانتظار؟..هل تشتهي الموت يا "سبعة"؟!.. كما أنك لا تعرفني.. فأنا رامٍ بارع وسأصيبها على الفور!

وقبل أن يستطيع "سبعة" فعل شيء كان "ستة" قد أطلق ذاك النبل ويا للخيبة حين أخطأ المسكين الهدف..!
وبدأ "ستة" بالبكاء فأجابه "سبعة" مواسياً:
"ستة" ياصديقي.. إن هذا ليس اختباراً لبراعتك في الرمي..

بل هو اختبارٌ لمعلوماتك الفيزيائية عن الضوء.. فالضوء ينكسر عند عبوره في الماء وبالتالي فأنت لا ترى الأشياء

التي تحت الماء في مكانها الصحيح فكان علينا أن نطلق ذاك السهم ونحن تحت الماء حتى نحسن التصويب!

"ستة": كل هذا لا يهم.. المهم هو لم أكتفِ بخسارة مجوهراتي بل خسرت معها حياتي...

وأخذ "ستة" بالنحيب (البكاء بصوتٍ عالٍ) ومنسوب الماء قد بلغ خصره ..

أما "سبعة" فأخذ القوس وقال وهو يرمي نفسه في البركة نحو البالوعة:
إذا كان لا بد من الموت فأنا على الأقل لن أموت جباناً..

وأخذ "سبعة" نفساً عميقاً وانطلق يسبح ويغوص ويصارع الماء بجهدٍ كبير حتى أمسك النبل الغارق أخيراً ولكن الأكسجين(النَفَس) بدأ ينفد منه وبشقِّ الأنفس استطاع أن يشدَّ النبل على القوس ويصيب تلك البالوعة فانفتحت وبدأت دوّامة الماء تنساب نحو البالوعة بعنف وحاول "سبعة" جاهداً أن يقاوم ويبتعد ولم يجد بدّاً من رمي سيفه حتى يخفف وزنه وحاول "سبعة" وحاول... وهذا آخر ما كان يذكره...

عندما عاد الإحساس إلى سبعة داهمه شعورٌ شديدٌ بالسعال وأخذ الماء يخرج دفعاتٍ من فمه وأخيراً استطاع أن يفتح عينيه ويقول :
الحمد للّه الذي أنجاني بقدرته!

ولأول وهلة لم يدرك "سبعة" ما حوله ثم استطاع أن يميز شخصاً أمامه ..نعم كان هذا الشخص هو "اثنان" ذو الألوان!!
فصاح "سبعة":
"اثنان"؟؟.. هذا أنت؟!.. أيعقل أنك أنقذتني؟!

ورد "اثنان" ببسمةٍ خفيفة:
لم يسمح لي قلبي أن أدع مثلك يموت بهذه السهولة!
"سبعة": إذاً قلبك طيب وليس مثل ما يبدو..

"اثنان":حسناً.. إنّ قلبي طيب ولكن عيناي طمّاعتان فأنا لا أستطيع مقاومة الألوان ولو لم تكن لي..
"سبعة": الاعتراف بالذنب فضيلةٌ ما لم تكن فخوراً به..

وانتفض "سبعة" وتلفّت حوله وصاح:
أين.. أين هو "ستة"؟.. ماذا حدث له؟
"اثنان": بصراحة هو بِشَرّ.. جاء ليستعيد ما سرقته منه فصار هو اللص!



"سبعة": اثنان.. احذر!.. هذه غيبة!.. والغيبة خطيرة!

"اثنان":غيبة!.. انظر إلى رأسك ..ألا تشعر أنه صار خفيفاً؟!
ووضع "سبعة" يده على رأسه وكانت المفاجأة حين لم يجد الهلال اللمّاع على رأسه فشعر بحيرةٍ شديدةٍ فأردف "اثنان":
بدلاً من أن يشكرك وعلى الرغم من أنك قد بذلت المستحيل لتصحح خطأه ، سرقك وهرب .. وإلى أين هرب؟.. إلى غرفة الثعابين.. ها ها ها...

وانفجر "اثنان" ضاحكاً بينما نهض "سبعة" بسرعة والتقط سيفه الذي وجده مطروحاً على الأرض وركض نحو الباب مسرعاً وهناك سمع صوت استغاثة(نداء النجدة) "ستة" فضرب الباب بقوّةٍ حتى انفتح واقتحم الغرفة المظلمة و.. وانطبق الباب خلفه مصدراً دويّاً (صوتاً عالياً) قويّاً وانتشر صوت فحيح الثعابين بينما قال "ستة":
هذا الهلال الخائن!.. كلما كنتَ تقعُ في مشكلة كان يلمع وينقذك ولكنه لم يحاول أن يفعل ذلك معي مطلقاً..

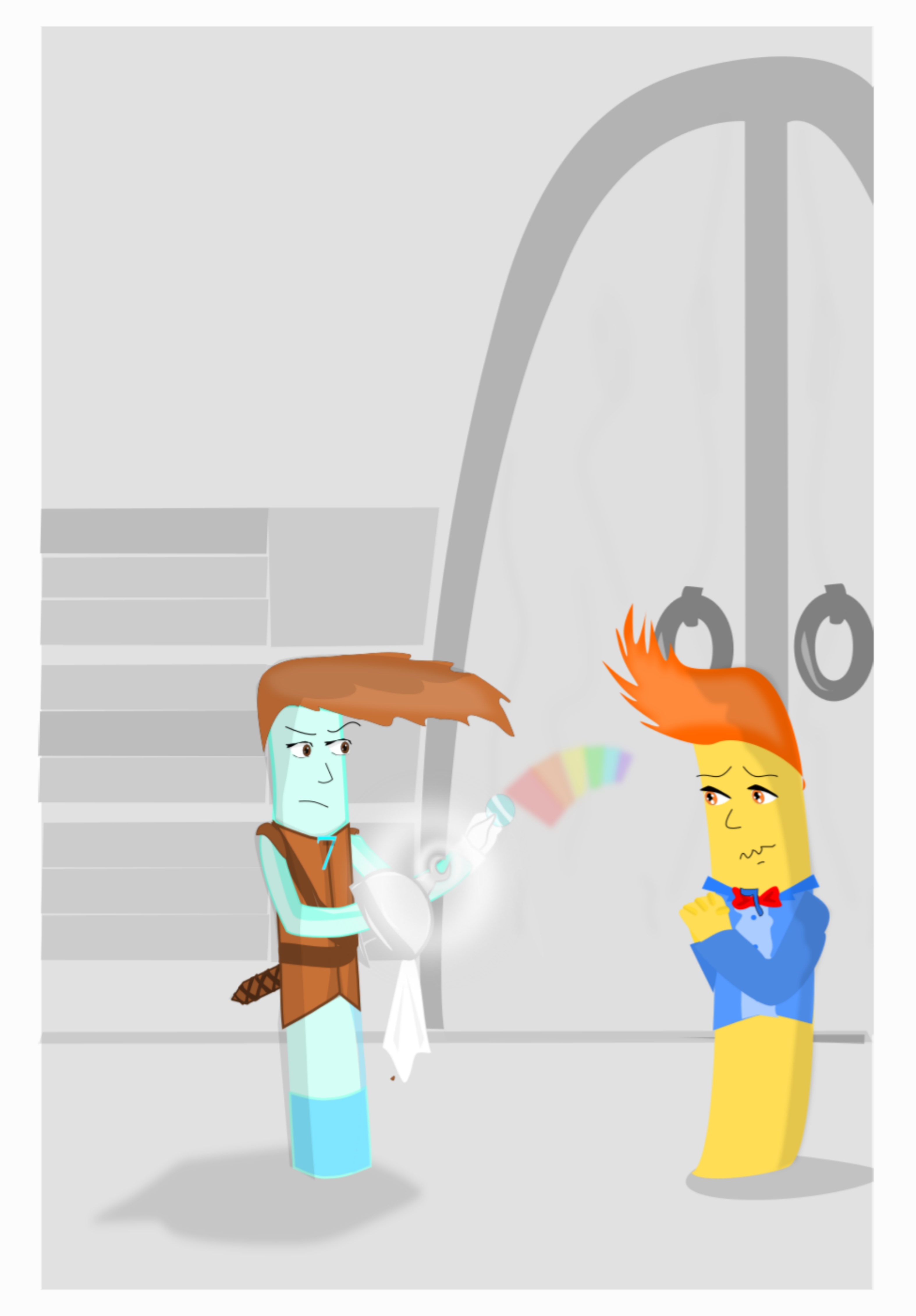
قال "سبعة" وقد استلّ (أخرج)سيفه :
إن هلالي هذا ليس سحرياً يا "ستة"!.. فهو لا يقدم خدماته لكل من يرتديه..إنما يستمد قوته من طيبة قلب وصدق

الذي يرتديه!

وفي هذه اللحظة رمت أحد الأفاعي نفسها على "سبْعة" فضربها "سبعة" ضربةً جعلتها سبعة أجزاء وهجمت أخرى على "ستة" فضربها "سبعة" أيضاً وهكذا أخذ يضرب الأفاعي الواحدة تلو الأخرى معتمداً على اتجاه الصوت حتى اختفى صوت الفحيح وهدأ المكان فصاح "سبعة":
- الحمد لله على النجاة!.. الحمد لك يا الله.. يا مولاي!

"ستة":حياتي الغالية.. وأخيراً عدتي إلي!
ونظر "ستة" إلى "سبعة" وقال:
أعتذر عما بدر مني يا "سبعة"..
وقبل أن يجيبه "سبعة" كان "ستة" قد انفعل وقال غاضباُ:
ها قد كنت لطيفاً.. فلم لم يلمع الهلال؟.. ألم تقل لي أنه يتغذى على الأخلاق الجميلة..

"سبعة ": أجل ولكني قلت لك أيضاً أنه يستمد قوته من صدق مرتديه.. صدقه في هذه الأخلاق وليس تجربته إياهاً!
ولم تستمر فرحة الاثنين بالخلاص كثيراً إذ أنّهما سمعا صوت حركةٍ شديدةٍ من وراء الجدار وفجأة بدأ الجدار بالحركة وصرخ "ستة":
انتهينا!.. سينطبق الجدار علينا!!



فأجابه "اثنان" من بعيد وهو يضحك:
ليس تماماً!.. عندكما فرصةٌ أخيرة!.. حتى ينفتح الباب يجب أن تجيبوا على الأسئلة الثلاثة الموجودة بجواره.. أرجو أن يجعل الله لكما حظاً سعيداً..!
وأخذ "اثنان" يضحك أما "ستة" و "سبعة" فقد انطلقا يبحثان عن الأسئلة وفجأة صرخ "ستة":
ها هي.. هاهي!.. ماهو اللون الذي نضيفه إلى الأزرق حتى يصبح أخضر؟

وسكت "ستة" حيراناً بينما أجاب "سبعة":
عندما كنت صغيراً كنت دائماً أفشل برسم الشمس الصفراء على السماء الزرقاء لأنها كانت تصبح دائماً خضراء..

"ستة": طبعاً إنه الأصفر.. وهل يحتاج الأمر إلى تفكير؟!

وضغط "ستة" على كلمة الأصفر وبدأ الباب ينفتح قليلاً ثم هدأ.. وقال "سبعة":
ها هو السؤال الثاني.. ما هو اللون الذي نضيفه إلى الأزرق حتى يصبح بنفسجياً؟

وسكت "سبعة" و "ستة" ليفكرا ولكن الجدار الذي اقترب

منهما كثيراً لم يدعهما يرتاحا أبداً فصاح "ستة":
الحال خطير.. سأضغط أي شيء..

وضغط الإجابة الثانية التي كانت اللون الأحمر وقلبه يرجف خوفاً وكان الجواب أن انفتح الباب قليلاً فصرخ "ستة" وقد نفخ صدره:
أحسنت يا "ستة"!.. أزرق +أحمر= بنفسجي.. أحسنت يا بطل!
"سبعة": بل كان هذا توفيقاً من الله ورحمة.. فكما قال "اثنان" لقد جعل الله لنا حظاً طيباً..

وقرأ "سبعة" السؤال الأخير:
ما هي ألوان الطيف؟
"ستة": الطيف.. الطف يا لطيف!
"سبعة": حسناً.. ما أذكره أن ألوان الطيف هي ألوان قوس قزح السبعة.. ولكني لا أذكر ماهي..

فأجاب "ستة" بغضب:
طبعاً ستتذكر أنها سبعة لأنها مثلك سبعة ولكن أن تتذكر ماهي فلا تستطيع أن تكون مفيداً..

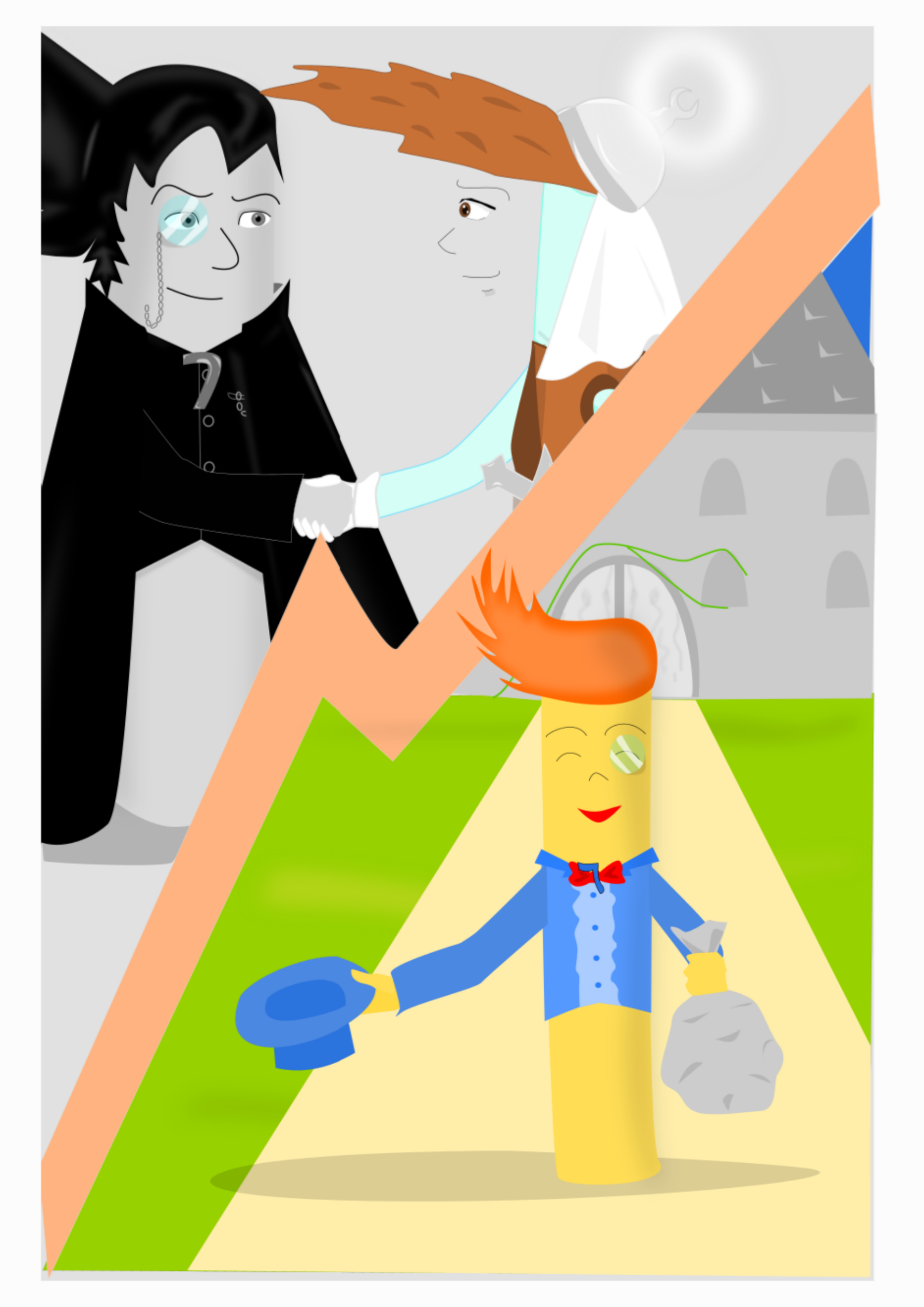
وهنا التمع الهلال اللمّاع لمعاتٍ بيضاء فانقضّ "سبعة" على

"ستة" الذي أخذ يصرخ وانتزع "سبعة" هلاله اللمّاع وعدسة عين "ستة" الزجاجية وأخذ يمرر ومضات الهلال منها بحيث تكون كالموشور (وهو هرمٌ زجاجي)حتى يتفكك الضوء الأبيض إلى ألوان الطيف السبعة وهكذا انعكست الألوان السبعة أمامهما وسارع "ستة" إلى ضغطها الواحد تلو الآخر :
أحمر-برتقالي-أصفر-أخضر-أزرق -نيلي (أزرق غامق)_ بنفسجي

وسرعان ما انفتح الباب فركض الاثنان خارجاً في اللحظة الأخيرة و... بوووم.. انطبق الجدار خلفهما.. فتنفس الاثنان

الصُّعداء وأخذا يحمدان الله على السلامة وفجأة انفتحت الأرض تحت "ستة" ولم يسمع "سبعة" سوى صراخ "ستة" قبل أن تنغلق الأرض ثانيةً وكأن شيئاً لم يكن!

وأخذ "سبعة" يبحث عن طريقةٍ ما و لكنه رأى أمامه شبحاً وبعد أن دقّق النظر تبيّن له أنه "اثنان" متموّهاً بلون الجدار الذي خلفه وهو يمسك بمقبضٍ على الحائط وقد أنزله لأسفل وتبادل كلا الاثنان النظرات قبل أن يعدّل "اثنان" لونه إلى الأسود و يقترب من النافذة ويفتحها ثم يقول



لـ "سبعة" ببسمةٍ ساخرة:
تعال واسمع..!

فاقترب "سبعة" من النافذة ورأى هناك "ستة" خارجاً من سور البيت وهو يرقص فرحاً مع جواهره التي أعادها إليه "اثنان" ويغنّي :
جواهري! وحياتي! أغلى من كل صديقٍ وعادي(عدو)!

وهنا أغلق "سبعة النافذة قد بدا الأسف على وجهه بينما أجابه "اثنان" باسماً:
احذر يا "سبعة" من صديق السوء .. وإذا أردت أن تعرفه فهو ذاك الذي يذنب أو يؤذي غيره ويفخر بذلك ولا يتوب(يتراجع عن الذنب)!

وأحنى "اثنان" رأسه وأردف باسماً:

"سبعة".. أردت أن أقول لك.. شكراً.. أنت صديقٌ عظيم وأتمنى أن تقبل صداقتي!

"سبعة": يسرني ذلك إن تبت عن السرقة والأذى يا ذا الألوان.. فإن الألوان مهما كانت برّاقة فهي لا توازي(تساوي)

سعادة التقوى وفعل الخير..
"اثنان" مبتسماً: أُشهِد اللّٰه ثم أشهدك أنني تبت منذ هذا اليوم!

فابتسم "سبعة" ومد يده يريد أن يصافح وقال:
أهلاً بك وبأمثالك ياذا الألوان!

فمدّ "اثنان" يده وصافح "سبعة" قائلاً وقد علت البسمة وجهه:
عند الأهوال تلمع معادن الرجال!.. وعند الفتنة(اختبار الذهب) يتبين لنا الذهب ما صدق منه وما كذب!

والتمع الهلال اللمّاع لمعة فنان مزهرةً مليئةً بالألوان صبغت(لوّنت) قصتنا التي انتهت بفضل ربِّنا الرحمن!!!!!

إذا أعجبتك القصّة فانشرها وتابع مغامرات سبعة بلمعة:


هيا بنا نتعرف على
شخصياتٍ عجيبةٍ ونخوض
مغامراتٍ مثيرةٍ مع الرّقم
سبعة البطل فنكسر الملل
ونلبس من الدين والأخلاق
أحلى الحلل.......!!!!
تابعونا في مغامرةِ
سلسلة مغامرات سبعة بلمعة (7\3)
سبعة الشبح
وشرٌّ قد انكبح!
تأليف ورسوم:
المعتصم بالله المؤمن


سلسلة مغامرات سبعة بلمعة (7\1)
تأليف ورسوم:
المعتصم بالله المؤمن
سلسلة مغامرات سبعة بلمعة (7\5)
(7\2)
سبعة المقدام
في بيت الظلام
سلسلة مغامرات سبعة بلمعة (7\4)
سبعة المستحيل
والهدف النبيل
تأليف ورسوم:
المعتصم بالله المؤمن
سلسلة مغامرات سبعة بلمعة (7\3)
سبعة الشبح
تأليف ورسوم:
المعتصم بالله المؤمن
تأليف ورسوم:
المعتصم بالله المؤمن
تأليف ورسوم:
المعتصم بالله المؤمن